# رغم إعدام 316 ألف دجاجة وخسارة المليارات...

# مخاطر انفلونزا الطيور تتحيّن الفرص

**منذ نحو شهرين وحقول الدواجن في بعض المحافظات تعيش حالة من القلق والهلع نتيجة انتشار المرض في عدد من الحقول، ما تسبّب بإعدام مئات الآلاف من الطيور نتيجة اشتباه إصابتها بفايروس (انفلونزا الطيور) الأمر الذي تسبّب بخسائر مالية كبيرة لأصحاب تلك الحقول الذين بيّنوا أن ثمة تآمراً على الإنتاج الوطني من الدجاج والبيض بعد أن عاد الى صدارة طلبات المواطن العراقي..**

□ قسم التحقيقات

### رفع الحظر عن حقول ديالى

يقول وسام التميمي، إن ما حدث في الأسابيع الماضية كان مخيفاً لأغلب أصحاب حقول الدواجن في محافظة ديالى بعد انتشار شائعة الإصابة بالفايروس، خاصة أن أغلبهم وضع رأسماله في مشروع دواجن يهدف الى إنعاش الاقتصاد الوطني، لكن التميمي توقّف أمام عدم اللامبالاة الحكومية بالأمر، على حدّ قوله، مشكّكاً بوجود المرض، عادّاً ذلك مؤامرة تستهدف النيل من الإنتاج الوطني والسماح للمستورد بأن يتسيّد السوق المحلية. وفي ما يخص قرار المنع بدخول منتجات الدواجن في محافظة ديالى إلى بغداد، أورد التميمي أن هذا القرار رغم الاجراءات الاحترازية لمنع انتشار المرض في مدن أخرى كما أعلنت الجهات المسؤولة، لكنه مجحف وغير مدروس، متسائلاً عن سر وصول طبقة البيض المستوردة الى ثلاثة آلاف دينار، اثناء فترة المنع؟! الأمر الذي دفع بأصحاب الحقول غير المصابة بالفايروس، الى التظاهر أمام مبنى مجلس المحافظة للمطالبة برفع حظر التسويق عن منتجات حقولهم ومطالبة حكومة ديالى، بتنفيذ مطالبهم التي منحتها إليهم خلال التظاهرة الماضية، لإنقاذهم من خسائر مادية جسيمة في حال بقاء الحظر فترة أطول. الى ذلك أعلن مجلس محافظة ديالى، عن اتفاق على فتح طريق أمام اصحاب الدواجن لتسويق منتجاتهم صوب بغداد، ولكن بشروط محدّدة. وقال المجلس في بيان صحفي، اطلعت (المدى) على نسخة منه، تم عقد اجتماع مع قائد عمليات دجلة بحضور عدد من أعضاء مجلس المحافظة وأصحاب حقول الدواجن ومدير المستشفى البيطري في ديالى لمناقشة الأمر، بعدما استقبل عدداً من ممثلي اصحاب حقول الدواجن الذين خرجوا بتظاهرات للمطالبة بالسماح لهم بالمرور ونقل الدواجن غير المصابة بمرض انفلونزا الطيور. وأضاف البيان، أن قائد عمليات دجلة، أكد على السماح وتسهيل مرور العجلات التي تحمل منتجات الدجاج غير المصابة بأيّ مرض عبر الطريق السياحي (النهروان) صوب بغداد، شرط أن تخضع للفحوصات الطبية والتراخيص من قبل المستشفى البيطري للحفاظ على صحة وسلامة المواطن.

سبق وأن أعلنت المنظمة العالمية للصحة الحيوانية (حكومية دولية)، أن بغداد أبلغت عن رصد تفشٍ للسلالة (إتش ٥ إن ٨) الشديدة العدوى من فايروس أنفلونزا الطيور في ديالى، وأوضحت المنظمة، ومقرها باريس، نقلاً عن وزارة الزراعة العراقية، أن الفايروس اكتشف في ٢٧ كانون الأول الماضي، في مزرعة تضم ٤٣ ألف طائر، وأدى إلى نفوق ٧ آلاف و ٢٥٠ منها.

### إعدام 316 ألف دجاجة

ومع اشتداد أزمة الدواجن المحلية واصابة عدد منها بفايروس انفلونزا الطيور، أعلنت رئاسة جامعة الكوفة، عن تمكن إحدى التدريسيات من اكتشاف لقاح لمرض انفلونزا الطيور، لافتة الى أن اللقاح أنتج محلياً ومتوافق مع البيئة العراقية ويشفي نهائياً.

ويلفت الظالمي: إلى أن اللقاح المستورد لا يحصّن المصاب، ويُصاب به أكثر من مرة. مؤكداً: أن اكتشاف اللقاح سجّل براءة اختراع للتدريسية المخترعة، مبيناً أنه تمت مخاطبة وزارة الصحة لإنتاجه ونشره.

وبعد أن أعدمت ٣١٦ ألف دجاجة منذ انتشار المرض في كانون الأول ٢٠١٧، أعلنت وزارة الزراعة العراقية، القضاء على انفلونزا الطيور بالعراق، وقال المتحدث باسم وزارة الزراعة حميد النايف، إنه تم إنهاء وجود انفلونزا الطيور بالعراق، ولم يتم رصد أية إصابات جديدة بعد أن تم إعدام ٣١٦ ألف دجاجة لغاية الآن في محافظات ديالى وبابل وبغداد، معلناً أن الفرق البيطرية مستعدة لأيّ طارئ وهي بحالة استنفار تحسباً لظهور إصابات جديدة .

وكانت النائبة عن ديالى غيداء كمبش، دعت مجلس النواب الى عقد جلسة خاصة لمناقشة ملف انفلونزا الطيور في المحافظة وتعويض أصحاب حقول الدواجن. وبحسب وكيل الوزارة مهدي القيسي، فقد تمت السيطرة الكاملة على مرض انفلونزا الطيور الذي ظهر في بؤر صغيرة في محافظتي ديالى وبابل. وطمأن القيسي المواطنين ومربّي الثروة الحيوانية، بأن المرض لا يشكل أيّ خطورة أو تسرب إلى المناطق الأخرى. لكن الطبيب البيطري الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه، بيّن أن أيّ أزمة أخرى في قطاع الدواجن أو الاشتباه بالإصابة بمرض انفلونزا الطيور، ستكون خطيرة في ظل نقص المواد الطبية والمختبرية التي تشكو منها أغلب العيادات البيطرية، خاصة تلك القريبة من الأماكن التي أشّرت فيها اصابات. لافتاً الى أن الفايروس يمكن أن يتحرك أسرع من الكوادر الطبية البيطرية في ظل الاجراءات الأمنية الاحترازية التي وصفها بالمبالغ فيها، وتتسبّب بعرقلة عمل الفرق البيطرية التي تحتاج هي الأخرى الى المواد والأجهزة الخاصة بمكافحة الفايروس.

ويعزي مختصون بالشأن الطبي البيطري، الى وجود الطيور البرية التي تعتبر العامل الأساس والمباشر لنقل الإصابة من موقع إلى آخر، خاصة وأن المنطقة الوسطى شهدت هذا العام، وصول أعداد كبيرة من البطّ المهاجر، مما رفع من احتمال زيادة انتشار الوباء في أكثر من موقع بمختلف مناطق العراق القريبة من الحقول التي أصيبت بالمرض. في ذات الوقت استغرب عدد من أصحاب الدواجن من عدم منع الاستيراد الخارجي، خصوصاً من الدول التي سجّلت انتشاراً واسعاً للوباء، مطالبين في الوقت ذاته، الحكومة بإيقاف استيراد الأفراخ والدجاج والبيض من إيران، وتشديد الرقابة على الحدود، والقيام بحملة تفتيش وفحص في المحافظات الأخرى، للتأكد من سلامة حقولها من المرض.

رئيس لجنة الزراعة والمياه النيابية فرات التميمي، أكد أن خسائر مربي الدواجن في محافظتَي ديالى وبابل تجاوزت حاجز الخمسة مليارات دينار، فيما دعا الحكومة إلى تسريع وتيرة التعويضات. منتقداً التلكؤ الحاصل من قِبَل وزارة الصحة والبيئة والمالية، في التعاطي مع ملف التعويضات للمواطنين، خاصة وأن تلك المشاريع هي ستراتيجية، وتهمّ المواطنين بشكل عام، ولا يمكن التهاون فيها. موضحاً أن أغلب الإصابات التي حدثت هي في مشاريع بيض المائدة، وهو ما يهدّد الأمن الغذائي لتلك المحافظات.

مثنى الزيدان، يملك أكثر من حقل دواجن قرب العاصمة بغداد، أبدى تذمّره من الاجراءات الحكومية الخاصة بمكافحة مرض انفلونزا الطيور، بطرق غير مجدية تفتقر الى العلمية الميدانية، كما أبدى استغرابه من عدم منع دخول الدواجن والطيور من الدول التي أعلن عن انتشار المرض فيها، خاصة دول الجوار، إيران والسعودية، لافتاً الى منع البحرين والإمارات دخول أي طيور من السعودية الى متاجرهما. رزاق العامري، صاحب حقل دواجن، دعا الجهات المعنية الى مكافحة المرض واستئصاله لا محاربة اصحاب حقول الدواجن في رزقهم ورزق عوائلهم والعاملين معهم. منوهاً الى أهمية ضبط الحدود خاصة مع دول الجوار لمنع انتشار المرض وتفشيه في انحاء البلاد، بالتالي إلحاق الضرر بالإنتاج الوطني.

ريبورتاج

# مرضى الكلى... تحت مشرط مراكز الغسل الأهلية

**لم يعد أمام أزهر حميد، سوى اللجوء الى غسل الكلى بعد أن فقد الأمل بأيّ علاج يمكن أن يخلّصه من الفشل الكلوي، في الأيام الأولى التي قرر فيها الطبيب إحالته الى الغسل، كانت بين يوم وآخر، وفيما بعد مرتين في الأسبوع، أملاً في تحسن ولو طفيف، بعمل منتظم للكلى الوحيدة الصالحة للعمل بنسبة ٣٠٪ فقط. لكن أزهر، واجه مشكلة في توفير أجهزة الغسل والأدوية بسبب الأعداد الكبيرة التي تراجع المركز الوحيد والمختص بغسل الكلى في مدينة النجف، ولعدم تمكنه من دفع أجور الغسل في المراكز الأهلية، أصابه جهاز غسل الكلى (بفايروس كلوي) كاد يتسبّب بتوقف كليته لولا تدخل أحد الأطباء وإنقاذه.**

ليست النجف وحدها من تشكو قلة مراكز غسل الكلى، فالأمر يكاد يكون حالة عامّة في كل مدن البلاد، إذ يوجد مركز واحد في كل محافظة يعمل بطريقة سد الحاجة فقط، دون أيّ تطور في المعدات والآليات وزيادة المراكز تماشياً مع زيادة حالات الإصابة بأمراض الكلى... وبحسب مختصين، أنّ الغسيل الكلوي يعمل على إزالة الفضلات والسوائل التي لم تعد الكلى قادرة على إزالتها من الجسم. كما يهدف الغسيل الكلوي إلى الحفاظ على توازن الجسم عن طريق تصحيح مستويات المواد السامّة المختلفة في الدم. من دون إجراء غسيل الكلى، يصبح جميع المرضى المصابين بالفشل الكلوي الكامل، عرضةً للوفاة نتيجة تراكم السموم في مجرى الدم.

### تحسين الخدمات

حيدر موسى، مصاب بعجز كلوي، أجبر على الغسل شبه اليومي، ولعدم التزامه بالنظام الغذائي المحدّد، تعرض الى شبه توقف وتسمّم كلوي، لولا التدخل الطبي في أحد المستشفيات الأهلية التي يرقد فيها الآن. فيما اضطر وليد الى إعادة والده الذي يحتاج لغسل كلوي الى المستشفى الحكومي لعدم تمكنه من دفع مصاريف الغسل الكلوي في المستشفى الأهلي والاكتفاء بما يقدّم من خدمات متواضعة في المستشفى الحكومي.

وزارة الصحة وعبر موقعها الإلكتروني، تشير الى جملة اجتماعات تعقدها الوزيرة بالمسؤولين المختصين بالمشروع الوطني لغسل الكلى في العراق، لكن دون أن يتلمس المواطن المريض أيّ تحسن بتقديم الخدمات بهذا الشأن. لجنة الصحة والبيئة النيابية، أعلنت الاتفاق مع وزارة الصحة على وضع رؤية مشتركة تضمن استمرار عمليات غسل الكلى في عموم أنحاء العراق دون توقف، عبر اختيار أفضل الشركات العالمية للعمل في مراكز غسل الكلى في بغداد والمحافظات. جرى خلال تضييف الوكيل الفني لوزارة الصحة ومفتش عام الوزارة، والمدير العام لشركة تسويق الأدوية والمستلزمات الطبية، ومجموعة من الأطباء الاختصاصيين الذين يعملون في مجال أمراض الكلى في اللجنة البرلمانية، وتمت مناقشة موضوع المشروع الوطني لغسل الكلى وآلية العمل الجديدة، خصوصاً بعد انتهاء عقود الشركات التي كانت تعمل في مراكز غسل الكلى في جميع أنحاء العراق.

### نقص كبير

وبشأن أعداد المراكز الخاصة بغسل الكلى وتناسبها مع أعداد المصابين، بيّن د. ميمون محسن لـ(المدى) أنه ثمّة نقص كبير في أعداد مراكز غسل الكلى، خاصة بعد زيادة أعداد المرضى في السنين العشر الأخيرة نتيجة غياب الثقافة الغذائية والاعتماد على الأطعمة الجاهزة، مبدياً استغرابه من الإهمال الحكومي لهذا الملف الخطير وغياب التخطيط لفتح مراكز جديدة، ليس في كل محافظة، بل في كل قضاء ومدينة، للحد من المخاطر التي قد تصيب مرضى الكلى. فيما يشكو المرضى من عدم توفر الأدوية في مراكز الغسل العاملة الآن، ما اضطر الكثير منهم الى البحث عن البدائل. الأغنياء يمكنهم السفر الى خارج البلاد لتلقي العلاج، والميسورون ممكن أن يتعالجوا في المراكز الأهلية، لكن كيف بالفقراء، أين يذهبون بحسب تساؤل المريض حسام فياض، الذي لم يكن أمامه سوى خيار مراجعة المركز الحكومي لغسل الكلى في مدينة الطب، وانتظار دوره رغم تيّقنه من أن الغسل ليس بالمستوى المطلوب، لكن بحسب قوله، بعض الشر أهون.. ويبقى تساؤل آخر، إذا كان هذا حال المرضى في المحافظات المستقرة أمنياً واقتصادياً، فكيف حالهم في المدن المحرّرة التي كانت تحت سطوة داعش الإرهابي.